

المنصور بن ابي عامر وجعفر المصحفي والصراع على السلطة

المدرس الدكتور
شكري ناصر عبد الحسن المياحي
جامعه البصرة - كلية التربية

الأستاذ المساعد الدكتور
جواد كاظم منشد النصر الله
جامعه البصرة - كلية الاداب

يعد حب السلطة والوصول الى أعلى المراتب وزيادة الشهرة بين الناس عاملا مهما من عوامل الصراع على السلطة ، والمتتبع لتاريخ الدول يلاحظ ان هذه الظاهرة كانت سمة بارزة فيهما . سواء كان ذلك الصراع صراعا عسكريا او سياسيا او أي شكل اخر من اشكال الصراع ، فنلاحظ على سبيل المثال ان تاريخ الدولة العباسية قد حفل بمثل هذه الصراعات وبروز الكثير من الشخصيات على المسرح السياسي وسيطرتها على قرارات هذه الدولة السياسية خاصة في الفترة التي تولى الخلافة فيها خلفاء صغار الاعمار و ممن لايملكون قدرة على ادارة الدولة فكان هذا مدعاة لظهور هذه الشخصيات ووصولها الى اعلى المراتب والمناصب ولم يبق للخليفة الا الاسم .

الموضوع الذي بين ايدينا يتناول واحدة من هذه الحالات التي شهدتها بلاد الاندلس، وهي الصراع على السلطة بين المنصور بن ابي عامر وجعفر المصحفي ، فبعد وفاة الحكم المنتصر^(١) الخليفة الاموي الثاني في الاندلس في رمضان عام (٣٦٦ هـ) والذي كان قد أوصى بولاية العهد لابنة هشام الملقب بالمؤيد وله من العمر احدى عشر سنة (٢) . وكان ذلك مدعاة للنقد لانه ادى الى زوال الدولة الاموية حيث يقول ابن حيان ((انتهت خلافة بني مروان الى الحكم تاسع الائمة فيها ، فتناهت بالسرور و الجلالة والكمال والابهة ، ونظم رواة الاخبار وحملة الاثار من مناقبة ماطر كل مطار في جميع الاقطار الا انة -تغمذ الله خطاياه - مع ما وصف من رجاحته كن ممن استهواة حب الولد وافرط فيه ،وخالف الحزم في توليته الملك بعده في سن الصبا دون مشيخة الاخوة وفتيات

العشيرة ،ومن يكل للامامة بلا محابة فرط هوى ... انتقدها الناس على الحكم وعدوها الجانية على دولته ، وقد كان يعيها على ولد العباس قبلة فاتاها هو مختار ولا مرد لامر الله ...)) (٣) .

لقد كان امام الحكم المستنصر امكانية تعيين احد اخوانه الثلاثة وهم عبد العزيز شقيقة (٤) . واخوية الاصبغ والمغيرة (٥) . بالاضافة لوجود عدد من اولاد الخلفاء السابقين - وغيرهم من افراد الاسرة الاموية كهول وشبان (٦) .

ولقد وصف ابن الخطيب هشاما هذا بقولة ((كان بنفسه واصل تركيبة مضعفا مهينا مشغولا بالنزهات ولعب الصبيان والبنات وفي الكبر لمجالسة النساء ، ومحادثة الاماء ، يحرص بزعمه على اكتساب البركات . والالات المنسوبة الى سفينة نوح (٧) ومن حروف منسوبة الى ناقة صالح (٨) . لم يسترب في تعددها ... بذل في ذلك الاموال ما يزن اضعاف اوزانها ...)) (٩) .

لذلك فانه حالما توفي الحكم المستنصر حتى بدا الصراع بين اربعة كتل حاولت كل منها الاستبداد بالامر لها وهم فئة الصقالبة والحاجب جعفر المصحفي ومحمد بن ابي عامر والقائد العسكري غالب بن عبد الرحمن ، هذه الكتل جرت الدولة لصراع داخلي كانت ضحاياه نفس هذه الكتل وبعض مواليتها وانتهى الصراع لصالح محمد بن ابي عامر بعد ان قضى على تلك الكتل وضرب بعضها بالبعض الاخر و اما بالنسبة للخليفة هشام المؤيد فقد قام بحجة عن الناس وعن الحكم واصبح معه كما يقول الصفي ((وكان المؤيد معه صورة ...)) (١٠) .

ولكن ما هي اصول هذه الفئات؟ وما مدى تأثيرها في الدولة ؟ ثم كيف كانت نهاياتها ؟ ولنبدأ اولاً بالصقالبة.

الصقالبة : هم عنصر من الرقيق الابيض الذين كان يتم شرائهم من جهات المانيا ، وكان تجار الرقيق يحطون رحالهم في فرنسا ومنها ينتقلون الى اسبانيا ((الاندلس)) وغلب على اولئك الارقاء انتسابهم الى الجنس الصقلي ...

جاء اغلب الصقالبة اطفالا الى الاندلس حيث اعتنقوا الاسلام وتدرّبوا على اعمال القصر والحرس والجيش ثم لم يلبث عدد كبير منهم ان احتل مكانة عالية في المجتمع القرطبي . ولقد كان هدف الامراء الامويين من الاعتماد عليهم هو الحد من نفوذ

الارستقراطية العربية في الحكم واضعاف سيطرة الجند من العرب والبربر ، وممن اكثر من اقتناء الصقالبة الحكم من هشام ^(١١)، وهكذا فان الصقالبة لعبوا دورا مهما في سياسة الدولة الاموية حتى انهم كانوا يتدخلون في نصب الخلفاء وعزلهم وفي اثناء احتضار الخلافة الاموية شاركوا في المؤامرات التي قامت في قرطبة وكانوا يظهرين دائما الاقدام والطموح والاستبداد ^(١٢).

لقد كان الصقالبة خدم القصر وفتيانا لذا اكثر الخلفاء منهم حتى اصبحوا عدده المملكة وابهة ملكها واصبحوا خاصة الناصر ^(١٣). وولده الحكم المستنصر ^(١٤). وكانوا يزيدون على الالف ^(١٥). فيهم الاكابر المسمون بالخلفاء زهاء عشرين فتى ، يجرون دنيا الملوك العظام يتقدمهم فائق وجؤذر ^(١٦) .

ورغم انهم قاموا باعمال قبيحة الا ان الحكم أغضى النظر عنهم قائلاً "هم امنائنا وتقاتنا على الحرم فينبغي للرعية ان تلين لهم وترفق في معاملتهم فتسلم من معدتهم اذ ليس يمكننا في كل وقت الانكار عليهم" ^(١٧)

ان هذا النص ليدلل على عدة امور **اولها** : مسؤوليتهم الكبيرة والمباشرة عن الحرم ، واذا علمنا مكانة وتأثير الحرم على البلاط الاموي ادركنا مدى ما وصل اليه هؤلاء الصقالبة من مكانة كبيرة .

ثانيا : اعتراف الحكم بانه ليس باستطاعته في كل وقت الانكار عليهم يدل على نفوذهم الكبير في البلاط .

ثالثا : يدل النص على كثرة الشكوى الصادرة ضدهم .

وقد اتخذ منهم الحكم المستنصر جعفر الصقلي الفتى الكبير القاصري حاجبا وكان اهمهم فائق المعروف بالنظامي ، صاحب البرد ^(١٨) والطراز ^(١٩) وصاحبة جؤذر وصاحب الصاغة ^(٢٠) والبيازرة ^(٢١).

اذن يمكن القول ان الصقالبة كانوا " اكثر جمعا واشد شوكة يظنون ان لاغالب لهم وان الملك بايديهم .."(٢٢) ولهذا حاولوا ان يلعبوا لعبتهم السياسية .

كان اهم شخصية صقلبية هي شخصية جعفر المصحفي وهو ابو الحسن جعفر بن عثمان بن نصر بن عبد الله بن كسيلة القيسي (٢٣) المعروف بابن المصحفي (٢٤) اصله من بربر بلنسية وينتمي الى قيس بالمخالفة (٢٥) تبدأ علاقته اولا بالناصر ، حيث كلف الناصر والد المصحفي في تأديب وتعليم الحكم المستنصر ولي العهد وهذا ادى لتقريب ابنة جعفر ، فاستخدم اولا ككاتب لدى البلاط الاموي (٢٦) . ولقد عرف المقرئ مهنة الكتابة قائلا : وان الكتابة فن على ضربين ، احدهما كاتب الرسائل وله حظ في القلوب والعيون من اهل الاندلس ، واشرف اسماءه الكاتب وبهذه السمة يخصه من يعظمه في رسالة ... " (٢٧) .

ولكن مؤرخينا اختلفوا حول استكتاب المصحفي هل تم للناصر ام للحكم المستنصر ؟ فابن عذاري يقول " واستخدمه (الحكم المستنصر) في ايام والده الناصر واستكتبه... " (٢٨) وهو ما يذهب اليه ابن الابار بقوله " فاستخدمه في الكتابة في امارته ... " (٢٩) اما ابن الخطيب فيرى ان المصحفي كان كاتباً للناصر وقد رثاه بعد موته (٣٠) . ومهما يكن من امر المصحفي فانه كان كاتباً في ايام الناصر ، وربما اختص بالحكم المستنصر .

ولم يقتصر الامر على توليته الكتابة وانما ولي خطة الشرطة الوسطى (٣١) ، والنظر في عدة من الاعمال والكور (٣٢) ، حدها ابن الابار (٣٣) بولاية لجزيرة ميورقة (٣٤) .

اذن يا ترى هل كان تقريب المصحفي للبلاط الاموي يرجع لمكانة والده وتاديبه للمستنصر ام يعود الى ما كان يتميز به المصحفي من ثقافة واسعة وقدرة بلاغية وادبية كبيرة حيث يصفه الحميدي بقوله " كان من اهل العلم والادب البارع وله شعر كثير رائع يدل على طبعة وسعة ادبه " (٣٥) . فمن محاسن انشاده من الشعر :-

لعينيك في قلبي على عيون
وبين ضلوعي للشجون فنون
لئن كان جسمي مخلقا في يد الهوى
فمنك عندي في الفؤاد مصون (٣٦)

ولقد اسهب في الحديث عنة وذكر اشعاره الوزير الكاتب ابو النصر الفتح بن خاقان^(٣٧) فكانت تجري بينه وبين ابي بكر محمد بن الحسن الزبيدي اللغوي^(٣٨) صاحب الشرطة محاورات شعرية حول بعض الاخطاء اللغوية^(٣٩) .

لما تقلد الحكم المستنصر الخلافة فوض الى جعفر المصفي بعد ثلاثة ايام من خلافة خطة الوزارة^(٤٠) وامضاه على الخاصة وجمع له كتابه العلما بالخاصة بالاضافة الى ما كان لديه من ولاية الشرطة^(٤١) .

لقد كان ازهى ايام المصفي ايام خلافة الحكم المستنصر حيث اصبح يعرف بصاحب المدينة^(٤٢) أي مدينة قرطبة وكان اذا غاب يعين احد اقاربه مكانة^(٤٣) وعندما تحدث ابن حيان^(٤٤) عن الاحتفالات التي تقام ايام الحكم المستنصر يذكر مكانة في الجهة اليمنى من الخليفة ، وقد ازدادت مكانة المصفي الى درجة ان اوعزل له الخليفة القيام ببعض الاعمال العائلية^(٤٥)، وعندما اراد المستنصر تعيين العالم النحوي الزبيدي لتدريس ولده هشام ناظره المصفي في النحو واللغة والشعر^(٤٦) .

وحدث ان اصيب المصفي بعلّة فكتب له المستنصر كتابا يدل على مكانة المصفي لدى المستنصر جاء فيه " فما اعلم برزية اعظم من رزيتك لدينا لما بلواناه من شكرك ومجهود حرمتك ومحمود صحبتك ، وانا لم يرد علينا من قبلك نصبتنا قط ما اعنتنا ولا ما ... انكرنا ولا سوء ..."^(٤٧)

وبهذا بلغ المصفي مكانة عالية حتى وصف محمد بن اسماعيل كاتب محمد بن ابي عامر المنصور احد مواكبه قائلاً "وقفت له في طريقه ايام نهيه وامره ، اروم ان اناوله قصة كانت به مختصة فوالله ما تمكنت من الدنو منه بحيله لكثافة موكبه ، وكثرة من حف به ، واخذ الناس السكك عليه ، وافواه الطرق ، ينظرون اليه ويسلمون عليه ، حتى ناولت قصتي بعض كتابه الذين نصبهم جناحي موكبه لآخذ القصص وانصرفت ..."^(٤٨) .

هذا هو جعفر المصفي ايام خلافة الحكم المستنصر ، والحكم هو احد الخلفاء المعروفين بالحزم ، ان ما بالك والمصفي امام هشام المؤيد الطفل ذو العشر سنوات . اذ يمكننا ان نتصور كيف يستطيع ذلك الرجل صاحب النفوذ والسطوة ان يسيطر عليه ومن ثم على الحكم .

وفي الوقت الذي بلغ فيه المصحفي اوج قوته كانت هناك شخصيه تطمح للوصول الى ما وصل اليه المصحفي ، تلك هي شخصيه ابو عامر محمد بن ابي حفص عبد الله بن محمد بن عبد الله بن عامر بن ابي عامر محمد بن الوليد بن يزيد بن عبد الملك ^(٤٩) المعافري ^(٥٠) القحطاني لذا سمي فتى معافر ^(٥١) ولد سنة ٣٢٧ في الجزيرة الخضراء ^(٥٢) في قرية طرش ^(٥٣) او ترش ^(٥٤).

دخل جده عبد الملك مع اول الداخلين الى الاندلس مع طارق بن زياد ^(٥٥) ، فاستقر بالجزيرة الخضراء ، فساد اهلها وكثر نسله بها ، ثم تحركوا الى قرطبة وجاوروا الخلفاء كأمثال ابو عامر محمد بن الوليد الذي عرف ال عامر به ثم ولده عامر الذي تقدم عند الخلفاء وولي الاعمال لهم ، اما عبد الله والد محمد فكان من اهل الذين والزهد والوفود على السلطان ^(٥٦) .

بدأ محمد بدراسة الحديث والادب واللغة على يد ابي علي البغدادي ^(٥٧) ، وابي بكر بن القوطيه ^(٥٨) ، وقرأ الحديث على ابي بكر بن معاوية القرشي ^(٥٩) ، رواية النسائي ، وبهذا فلا عجب ان نجد المنصور يحل العلم والعلماء ^(٦٠) .

بدأ اتصاله بالبلاط الاموي حيث اتخذ مكانا قرب القصر يكتب لمن يريد الكتابة من الخدم ومراقبي السلطان وحدث ان ارادت السيدة صبح ام هشام المؤيد وهي راوية المفضلة لدى الخليفة الحكم المستنصر من بين كل جواريه من يكتب لها فعرّفها بعض هؤلاء به ، فترقى الى ان اخذ يكتب لها فاستحسنته، ونبّهت الحكم اليه ^(٦١). فولاه قضاء كورة ريه ^(٦٢) وفي ربيع ٣٥٦ هـ عين في وكالة عبد الرحمن بن الحكم ، ثم في شوال ٣٥٦ هـ ولي دار السكة ، وكان اذ ذاك يسعى لاسترضاء صبح ام هشام فعمل لها قصرا من فضة اثناء ولايته للسكة ، انفق عليه اموالا هائلة فجاء بديعا لم تر العيون اعجب منه ، وحمل أمام عين الناس ، حتى اصبح سالوفا ايامهم "ووقع في قلب المرأة موقعا فتزيت في بره وتكفلت بشأنه ، حتى تحدثت الناس بشغفها به وقال الحكم لبعض ثقافته . ما لذي استلطف به هذا الفتى حرمنّا حتى ملك قلوبهن مع اجتماع زخرف الدنيا عندهن حتى صرن لا يصفن الا هداياه ولا يرضيهن الا ما أتاها ! انه لساحر عليم ، او خادم لبيب واني لخائف على ما بيده ... " ورغم بعض المحاولات من حسادة لكنها فشلت ^(٦٣).

وفي محرم ٣٥٨هـ ولي خطة المواريث ، ثم ولي في ذي الحجة ٣٥٨ هـ قضاء اشبيلية ^(٦٤) وليلة ^(٦٥) وحينما توفي عبد الرحمن بن الحكم تولى في رمضان ٣٥٩ هـ وكالة ولده الثاني هشام ^(٦٦) وفي جمادي الاخرة ٣٦١ هـ ولي الشرطة الوسطى والامانات بالعدوة ، وقضاء العدوة بالقرى ^(٦٧)

وحينما وقع شقاق بين معد بن اسماعيل الشيعي ^(٦٨) صاحب افريقية وبين جعفر بن علي الاندلسي ^(٦٩) صاحب المسيطة ^(٧٠) ، تقرب الاخير للمستنصر ، ففوض الحكم المستنصر . محمد بن ابي عامر في ١١ ذو العدة ٣٦٠ هـ . وهو يومئذ صاحب السكة والمواريث وقاضي اشبيلية لنلقيه ، ومعه اربعة من عتاق الخيل وغيرها فأستقبلهم واوصلهم الى قرطبه " ^(٧١) .

وفي منتصف شعبان ٣٦١ هـ انفذه الخليفة الى مدينة اصيلا ^(٧٧) في العدوة مع صاحب الشرطة الصغرى امناء على القواد فيها وعادا في العشر الامر اخر من رمضان بعد ان قدموا اليه ما يريد من المعلومات ^(٧٣) وفي شوال ٣٦١ هـ " ارسل الخليفة الحكم محمد بن عبد الله بن ابي عامر الى العدوة با حمال مال " للقضاء على نزاع هناك وولاه قضاء العدوة ، وكتب له الحكم ، " وما يشك امير المؤمنين في منا صحتك واجتهادك وشكرك للنعمة بك ... " ^(٧٤) وفي ذي الحجة ٣٦٢ هـ ارسل كتاب الى الحكم يبين فيه هدوء الاموال ، وقيام الناس بالعبادة والشكر لخليفتهم ^(٧٥) وفي سنة ٣٦٥ هـ املى البيعة لهشام على الناس ^(٧٦) .

وعلى هذا فان محمد بن ابي عامر بلغ مكانة كبيرة داخل الحرم وداخل البلاط الاموي ، وبعد صيته حتى في الاغراض العسكرية ، وعمل فترة في القضاء حتى اصبح له مكانة لدى عامة الناس . هذه المكانة كانت تسمح له بان يكون في صف المخططين بل واولهم للاستبداد بالحكم .

ومضافا الى المصحفي وابن ابي عامر برزت شخصية ثالثة هي شخصية القائد ابو تمام غالب من مماليك الخليفة الناصر ، لذلك لقب بالناصرى وقد اصبح شيخ الموالي قاطبة ، وفارس الاندلس في ايام الناصر والمستنصر بلا منازع ^(٧٧) وصفه ابن الخطيب بانه " صاحب الثغر الاعلى وسيف الدولة الحكيمة ، والناصرية وانف عزتها ... " ^(٧٨)

كان من اهم اعماله بناءه لمدينة سالم (٧٩) وهي مدينة بالثغر الاوسط مواجهة لقشتالة (٨٠)، حيث اعز الناصر لقواد الثغر الاوسط بالاجتماع الى غالب وبناء هذه المدينة عام ٣٣٥ هـ (٨١) وفي الجانب العسكري فقد خاض عدة معارك حربية ضد الاسبان حيث غزا بلاد غرسيه بن شانجه (٨٢) وفي عام ٣٥٦ هـ حقق نصرا في قشتاله ، وغزا حصن قلهرة (٨٣) عام ٣٥٧ هـ (٨٤) .

اما في ناحية العدو المغربية ، فقد استطاع من ان يطئ سواحل افريقية التابعة للفاطميين ، وفي عام ٣٦٣ هـ افتتح مدينة البصرة (٨٥) في اصيلا (٨٦) ان كان غالب يتمتع بنفوذ قوي بفعل مكانة العسكرية مما ادى لمنافسته للمصحفي ، وقد استغل محمد بن ابي عامر هذه المنافسة فضرب كلاهما بالآخر .

ما ان توفي الخليفة الحكم المستنصر، حتى بدا رؤساء الصقالبة (فائق وجؤذر) بمحاولتهم الاستبداد بالحكم، عن طريق الأتيان بأخي الخليفة المسمى المغيرة ، وتوليته الخلافة لانهما يخشيان على مصلحة الدولة بسبب صغر سن الخليفة هشام المؤيد وانكار الناس لتقدمة على المغيرة ، لكنهم راوا ان يشترطوا على المغيرة ان يولي العهد لهشام من بعده فبذلك " يمناعلى المغيرة بسوق الخلافة اليه ويفيا لمولاهما بارتقاب كبر ولده ، ويكون الملك بايديهما بحاله ، وكان رايا حسنا لو اراد الله به ..."(٨٧) .

كان جؤذر يرى ان هذا الامر لا يتم الا بقتل المصحفي "فنضرب عنقه ، فبذلك يتم امرنا ... " ولكن فائق رفض ذلك ، وراى ان من الافضل مفاتحة المصحفي " ولعلة لا يخالفنا فيما نريده " لذلك ارسل له ونعيا له موت الحكم وعرض عليه ما اجمعا عليه ..."(٨٨) .

كان المصحفي يقدر مكانة الصقالبة في البلاط لذلك فانه وافقهما لحين الوقت المناسب قائلا "هذا والله اسد راي ووافق عمل والامر امركما ، وانا وغيري فيه تبع لكما ، فاعزما على ما اردتما ، واستعينا بمشورة المشيخة ، فيما انفى للخلاف ، وانا اسير الى الباب ، فاضبطه بنفسي ، وانفذا امركما الي بما شئتما "(٨٩) .

لقد اضمر المصحفي في نفسه كيفية معالجة الموقف فقام بصبط باب القصر واحضر كبار رجال الدولة من بينهم محمد بن ابي عامر وكبار الموالي وغيرهم ممن كانوا من بطانته من سائر الجند واستحضر سائر قواد الاجناد الاحرار ، فاجتمع له من هذه الطوائف ما

شد ركنه وقوى يده ، فعنى لهم الخليفة ، وعرفهم مذهب الصقالبة في نكث بيعة هشام ، وقال : ان حبسنا الدولة على هشام امنا على انفسنا ، وصارت الدنيا في ايدينا وان انتقلت الى المنيرة استبدل بنا ، وطلب شفاء احقاده ... " (٩٠) .

فاشار عليه اصحابه بقتل المغيرة ، لكن اختلفوا فيمن يقوم بهذه المهمة (٩١) الا ان ابن عامر وقف خطيبا واخذ على عاتقه القيام بها وتم له ذلك وقتل المغيرة (٩٢) .
لما علم جؤذر وفائق بمقتل المغيرة وهنوا وخافوا " وتسقط في ايديهما ، وسارا الى حففر واعتذرا منة فاطهر لهما لا القبول (٩٣) .

وفي يوم الاثنين الخامس من صفر (٣٦٦ هـ) ، بويح هشام وقد حجه جعفر المصحفي وعن يمينه وشماله جؤذر وفائق ، ثم اهل الخطط على منازلهم (٩٤) ولقد لعب محمد بن ابي عامر دورا بالبيعة حيث اكدت اكثر الروايات على خوف (صبح) ام هشام على ابنها الا انه طمانها وانه سيسهل الامر لولدها اذا امكنته من الاموال (٩٥) وفعلوا ورد الناس للبيعة فلم يختلف عليه اثنان فكان لابن ابي عامر في اخذها اثر كبير تذاكره الناس وعلا شانه وبعد في الناس صيته (٩٦) . حيث قام يأخذ الشهادات مع نسخ البيعة بين يديه ما كان القاضي محمد بن اسحاق بن السليم (٩٧) ياخذها على طبقات من شهدها من الاعمام وابنائهم والوزراء ، وضروب اهل الذمة ورحالات قریش واعلام قرطبة (٩٨) .
ثم اشار ابن ابي عامر على المصحفي بضرورة اركاب هشام في الجيش ارباب لاهل الخلاف ، ثم جعل محمد الخليفة هشام يامر باسقاط ضربية الزيتون الماخوذة على الزيت في قرطبة وكانت من المكروهات عند الناس وقد سر الناس بذلك ونسيت لمحمد بن ابي عامر ناحية الناس (٩٩) .

اولى اجراءات هشام تعيينه المصحفي حاجبا كما كان لابيه ، ورفع محمد بن ابي عامر لخطة الوزارة وجعله رسيلا للمصحفي في تدبير الدولة (١٠٠) ولم يكتف هشام بتولية المصحفي وانما ولى ابن اخيه وهو هشام بن عثمان على خطة الخيل ، وولى ابنائه محمد وعبد الرحمن وعثمان واخاه سعيد وولاه الشرطة العليا والوسطى . (١٠١)

لاحظنا ان المصحفي قد افشل خطة الصقالبة بتولية المغيرة الخلافة ولم يكتف المصحفي بذلك بل اراد التخلص منهم ، حيث فرض عليهم الرقابة المشددة "واذكى العيون " وفرض عليهم الدخول من باب السده بدلا من باب الحديد (١٠٢) وقد تواطأ مع

ابن ابي عامر الذي اشار على اصحابه يرفع شكوى ضدهم (١٠٣) فتم لابن ابي عامر استقطاب ما تحت ايديهم من الغلمان ، وكان عددهم ينيف على الالف ، فعمل ابن ابي عامر على استمالتهم اليه ، فاصبحوا في عداد اصحابه ، ما تقارب الخمسمائة منهم فاکرمهم با لعطاء وأحبوه ، ثم استمال بنو برزال اليه فقوي امره على الصقالبة ، ولما لاحظ جوذر ذلك طلب اعفائه من الخدمة فاعفي منها ، لكن دري (١٠٤) الفتى احد اتباعه تمرد ضد محمد مما ادى الى مقتله وفرض على الآخرين الرقابة ، واستخرج منهم الاموال ، واخيرا نفى فائق الى الجزائر الشرقية (١٠٥) فمات هناك (١٠٦) .

وقد وصف ابن بسام مقام به محمد ضدهم بانه " اول عرى فضها ابن ابي عامر من عرى الملك جماعة الصقلب ، استخرج منهم باسباب المصادرة اموالا جمّة ، استاثر باكثرها وتتبع لذلك كتابهم واسبابهم " (١٠٧) وهكذا صفى لمحمد القصر من كتلة كانت لها مكانتها المتميزة والمعركة لمخططاته .

لقد كان لشخصية الحكم المستنصر وحزمه اثر في ترويض الاسبان ، لكن ما ان توفي الحكم المستنصر حتى نقضوا عهودهم ، ولم يكن للحاجب المصحفي غناء في ذلك فتحمل عناء ذلك محمد بن ابي عامر (١٠٨) . ولقد خافت السيدة صبح من ذلك فضمن لها محمد هدوء الحال اذا مكنته من الاموال والجيوش (١٠٩) فاوغل في بلاد العدو خمسين يوما وعاد بالسبي والغنائم ، فدخل قرطبة وقد عظم قدره عند اهل قرطبة (١١٠) حيث يقول ابن بسام (١١١) (فعظم السرور ، وخلص الجند واستهلكوا في طاعته ، لما راوا من كرمه ...) وبهذا اخذت مكانة محمد تعلو بعد ان سيطر على الحرم والقصر والجيش .

لقد كانت سياسة المصحفي وابن ابي عامر على طرفي نقيض ، ففي الوقت الذي اكتفى المصحفي بالتواضع ، واطلاق البشر للناس ، دون بذل الاموال لهم ، يقول ابن بسام (١١٢) "دون البذل لذات اليد والمرسلات في النعمة فاستاثر بالاعمال واحتجن الاموال ولم ينلهم وبنى المنازل وهدمهم " فكان ان ادى لان تنفر القلوب منه بسبب بخله وسوء خلقه (١١٣) .

وبالمقابل نجد المنصور "اخذ معه بطرفي نقيض ، بالبخل جودا ، وبالاستبداد اثره ، وباقتناء الضياع اصطناع الرجال" (١١٤) فكان " جوادا عاقلا ذكيا ... " (١١٥) بالاضافة الى تقربه للحرم بالهدايا والصلوات ، فكان ان اخدجن له امر هشام بأن يستغني

المصحفي به عن سواه ، فاشركه المصحفي بسرّه وجهره ، وهو غافل عنه ، ومحمد يظهر له انه كالحافظ لسره ، وعول جعفر على رايه . بينما كان محمد "... يستظم الرجال وجعفر يدفعهم ، ويزيدهم وجعفر ينقصهم ... فيالك من جامع لمحمد ومفرق من جعفر (١١٦) .

بعد ان بلغ ابن ابي عامر مابلغ ، اخذ يخطط للايقاع بالمصحفي ، فكان ان اخذ بالتقرب من القائد العسكري غالب الناصري وقد استغل ابن ابي عامر الصراع والتحاسد مابين المصحفي وغالب ، وكانت مكانة غالب قد قلت اثر خلافة هشام فضبط المصحفي مقاليد الامور فاخذ غالب بعدم الايفاء بمهامه العسكرية فتوجس المصحفي خوفا من ذلك ودعا الوزير لمعالجة الموقف فاسرع ابن ابي عامر بذلك ، فقام بخدمة وعن طريق علاقتة بالحرم له امر الخليفة بتعين غالب في خطة الوزارة وان يقوم غالب بامر جيش الثغر اما ابن ابي عامر فيختص بجيش الحضرة (١١٧)

وفي عام ٣٦٦ هـ خرج محمد للغزو مع غالب فاجتمعا وافتتحا عدة مدن وسبوا وقد نسب غالب ذلك لمحمد وزوده بكتاب توصية للخليفة واوصاه بضرورة تنحية جعفر قائلاً "سيظهر له بهذا الفتح اسم عظيم وذكر جليل ، يشغلهم السرور به عن الخوض فيما تحدثه من نصر ، فاياك ان تخرج من الدار حتى تعزل جعفر عن المدينة وتتقلدها دونه "فلما عاد محمد أخرج له الخليفة أمراً بعزل جعفر عن المدينة واسناد ولايتها لمحمد . وبهذا يكون محمد قد ملك باب القصر بولايته المدينة والشرطة ، وملك الجيش ، وملك الدار فسقط بيد المصحفي ولم يعد له سوى القليل من الامر ، فضبط محمد المدينة ، واتساع الامن وقضى على الوساطة ، وامن الناس (١١٨) .

ازاء ذلك حاول المصحفي ان يستعيد قواه نوعا ما فقام بالتقرب من القائد غالب بان خطب ابنة غالب لابنه عثمان ، وقد كاد الامر يتم لولا علم محمد بذلك الذي تمكن من ثني غالب عن عزمه ، وقام بخطبة ابنة غالب وتزوجها ، حتى انه جعل الخليفة نفسه يتكفل باعباء الزواج ، فكان هذا اعظم عرس عرفته الاندلس (١١٩) .

ولما لاحظ المصحفي ذلك كاتب الخليفة برسالة تعلق بها اليه وتضرع ، دون جدوى ، حتى اصبح المصحفي ليس لديه شي ، وتركه الناس الى ابن ابي عامر ، واصبح يغدو ويروح الى قرطبة وليس معه احد ، ثم اشرك الخليفة محمد مع المصحفي في

الحجاجة الى ان عزل الاخير في ١٣ شعبان ٣٦٧ هـ . وامر بالقبض عليه ، وعلى ولده ، فعزلهم من اعمالهم وحاسبهم على الاموال ، واول ما بدا به محمد كان هشام ابن اخ المصحفي وكان اشدهم عداً لمحمد ، فباع داره بالرصافة (١٢٠)، وهي من اعظم قصور قرطبة وقد استمرت نكبة المصحفي عدة سنوات مرة يحبس ، ومرة يطلق ، اما عند محمد في المطبق من مدينة الى اخرى او عند غالب (١٢١) .

استمرت نكبة المصحفي ست سنوات من عام ٣٦٧ هـ وحتى عام ٣٧٢ هـ تارده يحبس وتارده يطلق بين محمد وغالب فاذا مل منه محمد اعطاه لغالب وكلاهما ينال منه عذاب اشد واعنت (١٢٢) .

ولقد حفظت كتب الادب والتاريخ كثير من الشعر الذي قاله المصحفي مستعظفاً المنصور وراثياً لحاله فكان مما بعث به الى محمد بن ابي عامر .

هبني اسات فاين الفضل والكرم	اذ قادني نحول الازعان والندم
ياخير من مدت الايدي اليه امـ	ترثي لشيخ رفاه عنك القلم
بالغت في السخط فاصفح صفح مقتدر	ان الملوك اذا استرحموا رحموا (١٢٢)

فاجابه ابن ابي عامر (١٢٣)

الان يا جاهلاً وقد زلت بك القدم	تبغي التكرم لما فاتك الكرم
ندمت اذ لم تفز منا بطائفة	وقلما ينفع الازعان والندم

وقد اسهب ابن حاقان في ذكر الكثير من هذه الابيات التي كان يقولها المصحفي ويرثي بها نفسه (١٢٤) وقد حاول المصحفي ان ينقذ نفسه بأي وسيلة فكان ((اقور الناس وارفعهم للذل واحبهم في الحياة وقد انتهى به الامر ان كتب لمحمد يعرض عليه تاديبه ولديه فقال محمد (اراد ان يستجهلني ويسقطني عند الناس وقد عهدوني ببابه ثم يروونه اليوم بدهليزي معلماً ...) (١٢٥) ولما يأس المصحفي ، تذكر انه هو الذي ساعده على الوصول لذلك فقال :

غرس قضييأ خلتة عود كرامة	وكننت عليه في الحوادث قيما
واكرمه دهري فيزداد خبثه	ولو كان من اصل كريم تكريما (١٢٦)

ولقد عزا البعض أسباب هلاكه ونكبته بانها تعود لاسباب دينية وأخلاقية ، فأبن عذاري يرى ان سبب نكبته هو سجنه لشخص قديماً ، وقد دعا عليه فاستجاب (١٢٧) اما ابن بسام ، يرى ان قتله للمغيره بلا ذنب هو السبب في هلاكه (١٢٨) .

وكان المنصور يحمله معه في غزواته وهو في اشد حالاته حتى مات واختلف في كيفية موته هل خنقاً ؟ او سماً ؟ ولم يشهد موته الا من صلى عليه وبعض ولده (١٢٩) .

لم يبق امام المنصور سوى القائد غالب الذي لما رأى غالب ما بلغه المنصور علم انه سيمكر به ، وقد تم ذلك فعلاً مما ادى لتعكر العلاقات بينهما والتي ادت لمقتل غالب (١٣٠) .

الهوامش

١. الحكم بن عبد الرحمن لقب بالمستنصر بالله حكم بين الاعوام (٣٥٠ - ٣٦٦ هـ ينظر ابن الفرضي ، تاريخ علماء الاندلس ١ / ٣١ - ٣٢ ، الحميدي ، جذوة المقتبس ، ٤٢/١ - ٤٦ ، ورد خطأ عند ابن الاثير حيث سماه الحاكم ، الكامل ٨ / ٦٧٧ ، أين عذاري ، البيان ٢ / ٢٣٣ - ٢٥٣ ، ابن الخطيب ، الاعلام ٤١ - ٤٣ ، ابن كثير ، البداية والنهاية ، ١١ / ٢٨٥ ، الحنبلي ، شذرات الذهب ٣ / ٥٥ - ٥٦ .
٢. الحميدي ، جذوة المقتبس ، ١ / ٤٦ - ٤٧ ، عبد الواحد المراكشي ، المعجب في تلخيص اخبار المغرب / ٢٧ ، ابن الاثير الكامل ٨ / ٦٧٧ ، ابن عذاري ، البيان ٢ / ٢٥٣ ، ابن خلكان ، وفيات الاعيان ٥ / ٢٢ ، ابن خلدون ، العبر ، ٤ / ٣١٨ .
٣. لم تصل الينا كتب ابن حيان كاملة وانما اقتبسناه من ابن بسام ، الذخيرة ، مج ٤ ، ق ١ / ٥٧ .
٤. عبد العزيز بن عبد الرحمن الناصر ، ينظر ترجمته ابن بشكوال ، الصلة ١ / ١٠٧ ، ابن الابار ، الحلة السيرة ١ / ٢٠٨ .
٥. الاصبغ والمغيرة ، لم اعثر على ترجمتهما .
٦. ابن بسام ، الذخيرة ، مج ع ، ق ١ / ٥٧ .
٧. ذكرها في سورة هود ، الآية / ٤١
٨. جاء ذكرها في سورة الشمس ، الآية / ١٣

٩. ابن الخطيب ، اعمال الأعلام / ٥٨ .
١٠. الوافي بالوفيات ، ٣ / ٣١٢ .
١١. الحكم بن هشام ، وهو الامير الاموي الثالث ولد سنة ١٥٤ وولي الامارة سنة ١٨٠ هـ وتوفي سنة ٢٠٦ هـ ، انظر ابن عذارى ، البيان المغرب ٢/٦٨-٨٠ ابن الخطيب اعمال ، الأعلام / ١٤-١٨ .
١٢. جورج كرباج ، عناصر المجتمع الاندلسي عند الفتح العربي / ٣٨-٤٥ .
١٣. عبد الرحمن الناصر اول من تلقب بلقب الخلافة ولي الحكم عام ٣٠٠ وتوفي عام ٣٥٠ هـ . انظر الحميدي المقتبس / ٤١-٤٢ ، ابن الاثير ، الكامل ، ٨/٥٣٥ ، ابن عذارى ، البيان المغرب ٢/١٥٦ - ٢٣٣ ابن الخطيب ،اعلام / ٢٨ ، ابن كثير البداية والنهاية ١١/٤١-٤٢ ، الذهبي ، العبر ، ٢ / ٨٤ - ٨٥ .
١٤. ابن عذارى ، البيان ، ٣/٢٥٩ .
١٥. كان عدد الصقالبة في مدينة الزهراء لحين وفاة الناصر ٣٧٥٠ ، انظر ابن الخطيب - أعمال الأعلام / ٤٠
١٦. ابن الخطيب ، عمال الأعلام / ٦٠ ، وفائق وجؤذر من كبار رؤساء القصر وكان فائق مولى للمنصور ابن ابي عامر ، ينظر المقري ، نفح الطيب ، ١ / ٣٩٦ ، ٣ / ٨٦ .
١٧. ابن عذارى ، البيان المغرب ، ٢/٢٥٩
١٨. لم اجد له ترجمة
١٩. الطراز هو شريط من الكتابة على الحجر والرخام او الخشب ، انظر سعيد عبد الفتاح عاشور ، العصر المماليكي في مصر وبلاد الشام / ٤٣٢ .
٢٠. صاحب الصاغة : لم اجد له ترجمة .
٢١. اليبازره: جمع بيزر وهو معرب بازيار والبيزار الذي يحمل البازي ، انظر ابن منظور ، لسان العرب ١/٢٠٧ ، ابن عذارى ، البيان المغرب ، ٢/٢٣٥ - ٢٥٩ .
٢٢. ابن عذارى : البيان المغرب ، ٢/٢٥٩ .
٢٣. ابن عذارى ، البيان ، ٢/٢٥٤ .

٢٤. الحميدي ، جذوة المقتبس / ٢٨٩ ، الضبي ، بغية الملتمس / ٢٤٠ .
٢٥. ابن الابار ، الحلة السيرة ، ١ / ٢٥٧ .
٢٦. ابن عذاري ، البيان ، ٢ / ٢٤٥ ، ابن الابار، الحلة السيرة ، ١ / ٢٥٧، ابن
الفرضي ، تاريخ علماء الاندلس ، ٢ / ٥١٧ .
٢٧. المقرئ ، نفح الطيب ، ١ / ٢٠٢ .
٢٨. ابن عذاري ، البيان المغرب ٢ / ٢٤٥ .
٢٩. الحلة السيرة ، ١ / ٢٥٧ .
٣٠. ابن الخطيب ، اعمال الأعلام / ٤٠ .
٣١. هو صاحب المدينة وصاحب الليل واذا كان عظيم القدر عند السلطان كان له
القتل لمن وجب عليه القتل دون استئذان السلطان ، انظر : المقرئ ، نفح الطيب ،
١ / ٢٠٣ .
٣٢. ابن عذاري ، البيان ، ٢ / ٢٥٤ .
٣٣. ابن الابار ، الحلة، ١ / ٢٥٧، والكورة في الاندلس كانت تضم اكثر من مدينة كبيرة
والمدن لها احوال تابعة لها وهي التي سميت اقاليم ، انظر: حسين مؤنس ، فجر الاندلس /
٥٦١ .
٣٤. ميورقة: جزيرة في البحر مقابل بجاية افتتحت سنة ٢٩٠هـ انظر ، الحميري ،
الروض المعطار / ٥٦٧ - ٥٦٨ .
٣٥. الحميدي ، جذوة المقتبس / ٢٨٩ ، الضبي ، بغية الملتمس / ٢٤٠ .
٣٦. ابن الابار ، الحلة السيرة ، ١ / ٢٦٣ ، ابن عذاري ، البيان ، ٢ / ٢٥٥ ، ابن
خاقان ، مطمح الانفس / ١٥٧ .
٣٧. مطمح الانفس / ١٥٣ - ١٦١ .
٣٨. هو احد علماء النحو ، ينظر : الحميدي ، جذوة المقتبس ١ / ٨٥ - ٨٨ ، ابن
خلكان ، وفيات الاعيان ، ٤ / ٣٧٢ - ٣٧٤ .
٣٩. الحميدي : جذوة المقتبس ١ / ٨٦ .

٤٠. الوزارة ايام بني امية في الاندلس مشتركة في جماعة يعينهم صاحب الدولة للاعانة والمشورة ويمتاز منهم شخصاً مكان النائب المعروف بالوزير ويسمى الحاجب .
انظر : المقري ، نفح الطيب ، ٢٠/١ .
٤١. ابن عذاري ، البيان ، ٢٥٤/٢ .
٤٢. ابن حيان ، المقتبس ، ٣٠ .
٤٣. المصدر نفسه، ص ٤٦ .
٤٤. المصدر نفسه، ص ٥٠ ، ٩٤ ، ١١٩ .
٤٥. المصدر نفسه، ص ٩٢ .
٤٦. المصدر نفسه، ص ١٣٤ .
٤٧. المصدر نفسه، ص ٦٩-٧٠ .
٤٨. ابن خاقان ، مطمح الانفس / ١٦٠ ، ابن بسام ، الذخيرة ، مج ٤ ، ق ١ ، ص ٦٧ ، ابن عذاري ، البيان ، ٢٧١/٢ .
٤٩. ترجم لمحمد بن ابي عامر ، الحميدي ، جذوة المقتبس ، ١٣٠/١ ، الضي بغية الملتبس ، ١٠٥ ، ابن الاثير الكامل ٨ / ٦٧٧ ، المراكشي ، المعجب / ٢٨ ، الذهبي ، العبر ، ٢ / ١٨٥ ، الصفدي ، الوافي ٣ / ٣١٢ ، الحنبلي ، شذرات الذهب ٣ / ١٤٣ - ١٤٤ .
٥٠. معافر ، بطن من زيد بن كهلان من القحطانية وهم بنو معافر بن يعز بن مالك بن الحارث بن مرة بن ادد بن زيد بن يشجب... بن سبأ من اعظم قبائل العرب في اليمن ، ينظر ابن منظور ، لسان العرب ٢ / ٨٢٢- ٨٢٣ ، الذهبي ، العبر ، ٢ / ٦٨٥ ، ابن خلدون العبر ٣ / ٥٣٤ ، الحنبلي ، شذرات الذهب ، ١٤٤ .
٥١. الحميدي ، جذوة المقتبس ، ٩٩ .
٥٢. الجزيرة الخضراء من بلاد الاندلس ، ينظر المراكشي ، المعجب / ٧ - ٨ الحميري - الروض المعطار / ٢٢٣ - ٢٢٤ .
٥٣. طرش ناحية من نواحي الاندلس - ينظر : ياقوت الحموي - معجم البلدان ، ٤ / ٢٩ .

٥٤. لم اجد لها ترجمة وقد ذكرها المقرئ ، ١ / ٣٧٥ ، واغلب الظن انه لفظين لمدينة واحدة .
٥٥. طارق بن زياد ، من كبار قادة الفتح الاسلامي للاندلس ، ينظر ابن الاثير ، الكامل ، ٤ / ٥٤٠ - ٥٧٦ .
٥٦. ابن الابار ، الحلة ، ٢٧٥/١ ، الضبي ، بغية / ١٠٥ ، ابن خاقان ، مطمح الانفس / ٣٨٨ - ٣٩٠ ، ابن خلدون ، العبر / ٤ / ٣١٨ ، المقرئ ، نفح الطيب / ٣٧٥ - ٣٧٦ .
٥٧. اسماعيل بن القاسم القالي مشرقي دخل الاندلس سنة ٣٣٠ هـ وله عدة مؤلفات باللغة توفي ٣٥٦ هـ ، انظر الحميدي ، جذوة المقتبس / ٢٥٢ - ٢٥٦ ، ابن خلكان وفيات الاعيان / ٦ / ٢٢٦ - ٢٢٨ ، اليافعي ، مراة الجنان ، ٢ / ٣٥٩ .
٥٨. محمد بن عمر الاشبيلي الاصل القرطبي المولد والنشأة من اهل اللغة والنحو والتاريخ وهو صاحب كتاب افتتاح الاندلس ، ينظر ابن خلكان وفيات الاعيان ، ٤ / ٣٦٨ ، ابن الخطيب ، اعمال الاعلام / ٥٠ .
٥٩. محمد بن معاوية ابن عبد الرحمن ، ينتهي نسبه الى عبد الملك بن مروان ويعرف ببين الاحمر رحل الى العراق والهند ينظر الحميدي، جذوة المقتبس / ١٤٥ - ١٤٧ .
٦٠. المراكشي ، المعجب / ٣٠ - ٣١ ، ابن عذاري ، البيان ، ٢ / ٢٥٧ .
٦١. الحميدي ، جذوة المقتبس / ١٣١ ، ابن بسام ، الذخيرة ، مج ١ ، ق ٤ / ٦٠ ، المراكشي المعجب / ٣٠ ، ابن عذاري ، البيان ، ٢ / ٢٥١ - ١٥٢ ، المقرئ ، نفح الطيب / ١ / ٣٧٦ .
٦٢. احدى كور الاندلس نزلها جند الأردن من العرب ، ينظر الحميري ، الروض المعطار / ٢٧٩ - ٢٨٠ .
٦٣. ابن عذاري ، البيان ، ٢ / ٢٣٩ ، ابن الخطيب ، اعمال الاعلام / ٥٩ ، الضبي ، بغية الملتبس / ١٠٥ ، ابن الابار ، الحلة السيرة ، ١ / ٢٦٨ .
٦٤. اشبيلية من مدن الاندلس الجلييلة، ينظر الحميري ، الروض المعطار / ٥٨ - ٦٠ .
٦٥. لبله مدينة قديمة من الاندلس تعرف بالحمراء ، ينظر الحميري ، الروض المعطار / ٥٠٧ .

٦٦. اخطأ ابن خلدون بقوله ان الحكم استوزر ابن ابي عامر لهشام ونقله من القضاء الى الوزارة ، ٤ / ٣٨٨ .
٦٧. ابن حيان ، المقتبس / ١٢٣ ، النباهي ، تاريخ قضاة الاندلس / ٨٢ .
٦٨. لم نعثر على ترجمته
٦٩. من امراء الحكم بن هشام كان اميراً على مدينة المسيلة ، ينظر المقري ، نفح الطيب ، ١ / ٣٩٧ .
٧٠. المسيلة تسمى بمحمدية ، ينظر ياقوت الحموي ، معجم البلدان ٥ / ١٣٠ .
٧١. ابن حيان ، المقتبس / ٤١ - ٤٣ ، ابن عذاري ، البيان ٢ / ٢٤٣ .
٧٢. اصيلا او اصيل بلد في الاندلس من اعمال طليطلة ، ياقوت الحموي ، معجم البلدان ١ / ٢١٢ .
٧٣. ابن حيان ، المقتبس / ١٠٦ - ١١٨ .
٧٤. المصدر نفسه / ١٢٣ .
٧٥. المصدر نفسه / ١٣٨ ، ابن عذاري ، البيان ، ٢ / ٢٤٧ .
٧٦. المصدر السابق ٢ / ٢٤٩ .
٧٧. المصدر نفسه ، ٢ / ٢٦٥ .
٧٨. ابن الخطيب ، اعمال الاعلام / ٦١ .
٧٩. مدينة سالم من اعظم مدن الاندلس خربت اثناء الفتح ثم عمرت فيما بعد ، ينظر ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ٣ / ١٧٢ .
٨٠. قشتالة اقليم عظيم في الاندلس قصبته طليطلة ، ينظر ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ٤ / ٣٥٢ .
٨١. ابن عذاري ، البيان ٢ / ٢٠٩ - ١١٠ .
٨٢. المصدر نفسه ٢ / ٢٢١ .
٨٣. قلهره تقع في مدينة شرق الاندلس ، ينظر ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ٤ / ٣٩٧ .
٨٤. ابن عذاري ، البيان ، ٢ / ٢٤٠ - ٢٤١ .
٨٥. البصرة من مدن المغرب ، ينظر المقري ، نفح الطيب ، ٣ / ١٦٣ .

٨٦. ابن عذاري ، البيان ، ٢ / ١٤٧ .
٨٧. ابن بسام ، الذخيرة ، مج ٤ ، ق ١ / ٥٨ ، ابن عذاري ، البيان ، ٢ / ١٦٠ ، ابن الخطيب ، اعمال الاعلام / ٦٠ .
٨٨. ابن بسام ، الذخيرة مج ٤ ، ق ١ / ٥٨ ، ابن عذاري البيان ، ٢ / ٢٦٠ .
٨٩. ابن بسام ، الذخيرة ، مج ٤ ، ق ١ / ٥٨ ، ابن عذاري ، البيان ، ٢ / ٦٠ ، ويقول ابن الخطيب(وجرت معهم فيه محاوراة القت في نفس الحاجب المصحفي شيئاً ...) اعمال الاعلام / ٦٠ .
٩٠. ابن بسام ، الذخيرة ، مج ٤ ، ق ١ / ٥٨ ، ابن عذاري البيان ، ٢ / ٢٦٠ .
٩١. اخطأ ابن خلدون بجعل جؤذر وفائق ممن تأمر على المغيرة مع المصحفي وابن ابي عامر وغالب ،/ ينظر ابن خلدون ، العبر ، ٤ / ٣١٨ .
٩٢. ابن عذاري ، البيان ، ٢ / ١٦٠ - ١٦٢ .
٩٣. ابن بسام ، الذخيرة مج ٤ ، ق ١ / ٥٨ ، ابن عذاري ، البيان ، ٢ / ٢٦٢ .
٩٤. ابن الابار ، الحلة السيرة ، ١ / ٢٥٨ .
٩٥. المصدر نفسه ، ١ / ٢٩٦ ، المراكشي ، المعجب ، ٣٠ / ، ابن الاثير ، الكامل ، ٩ / ١٧٦ .
٩٦. ابن عذاري ، البيان ، ٢ / ١٦٢ .
٩٧. ينظر ترجمته الحنبلي ، شذرات ، ٣ / ٦٠ .
٩٨. ابن الابار ، الحلة ، ١ / ٢٥٨ .
٩٩. ابن عذاري ، البيان ، ٢ / ٢٥٩ .
١٠٠. المصدر نفسه ، ٢ / ٢٥٤ .
١٠١. ابن الابار ، الحلة ، ١ / ٢٥٨ .
١٠٢. ابن عذاري ، البيان ، ٢ / ٢٦٢ .
١٠٣. ابن الخطيب ، اعمال الاعلام / ٦٠ - ٦١ .
١٠٤. دري من كبار رجالات البلاط في عصر المنصور ، ينظر المقرئ ، نفح الطيب ، ٣ / ٢٦٤ .
١٠٥. الجزائر الشرقية يبدو انها من الجزائر الخالدات التي ذكرها ياقوت وتقع في اقصى المغرب ، ينظر معجم البلدان ٢ / ١٣٢ .

١٠٦. ابن عذاري ، البيان ، ٢ / ٢٦٢ - ١٦٣ .
١٠٧. الذخيرة ، مج ٤ ق ١ / ٦١ . ابن خلدون ، العبر ، ٤ / ٣١٩ ، المقري ، نفح الطيب ، ١ / ٣٧٣ .
١٠٨. ابن بسام الذخيرة ، مج ٤ ، ق ١ / ٦٢ ، ابن الخطيب ، اعمال الاعلام / ٦٠ .
١٠٩. الحميدي ، جنوة المقتبس ، ١ / ١٣١ .
١١٠. ابن عذاري ، البيان ، ٢ / ٢٦٤ ، ابن الخطيب ، اعمال الاعلام / ٦٠ .
١١١. ابن عذاري ، البيان ، ٢ / ٢٦٤ ، ابن الخطيب ، اعمال الاعلام / ٦٢ .
١١٢. ابن بسام ، الذخيرة مج ٤ ، ق ١ ، ٥٩ .
١١٣. المقري ، نفح الطيب ، ٢ / ١٣٣ .
١١٤. ابن بسام ، الذخيرة ، مج ٤ ، ق ١ / ٥٩ .
١١٥. المقري ، نفح الطيب ، ١ / ٣٧٦ .
١١٦. ابن بسام ، الذخيرة ، مج ٤ ، ق ١ / ٤٩ - ٥٠ ، ابن عذاري ، البيان ، ٢ / ٢٦٥ .
١١٧. ابن بسام ، الذخيرة ، مج ٤ ، ق ١ / ٦٣ - ٦٤ ، ابن عذاري ، البيان ، ٢ / ٢٦٥ ، ابن الخطيب ، اعمال الاعلام / ٦١ .
١١٨. ابن بسام ، الذخيرة ، مج ٤ ، ق ١ / ٦٤ ، ابن عذاري ، البيان ، ١ / ٢٦٥ .
١١٩. ابن بسام ، الذخيرة ، مج ٤ ، ق ١ / ٦٥ ، ابن عذاري ، البيان ، ٢ / ٢٦٧ ، المقري ، نفح الطيب ، ١ / ٢٧٦ .
١٢٠. الرصافه مدينة بقرطبة على الجهة الجنوبية ، ينظر الحميري ، الروض المعطار ، ٢٦٩ .
١٢١. ابن الابار ، الحلة ، ١ / ٢٥٩ ، ابن عذاري ، البيان ، ١ / ٢٦٧ - ٢٧٢ .
١٢٢. ابن بسام ، الذخيرة ، مج ٤ ، ق ١ / ٦٦ ، ابن عذاري ، البيان ، ١ / ٢٦٨ .
١٢٣. ابن بسام ، الذخيرة ، مج ٤ ، ق ١ ، ٦٩ ، المقري ، نفح الطيب ، ١ / ٣٨٤ .
١٢٤. ابن خاقان ، مطمح الانفس / ١٥٣ - ١٦٦ .
١٢٥. ابن عذاري ، البيان ، ٢ / ٢٦٨ .
١٢٦. المقري ، نفح الطيب ، ١ / ٣٨٤ .
١٢٧. البيان ، ١ / ٢٧٠ .
١٢٨. الذخيرة ، مج ٤ ، ق ١ ، ٦٥ .
١٢٩. المصدر نفسه ، مج ١٤ ، ق ١ ، ٦٦-٦٧ ، ابن عذاري ، البيان ، ١ / ٢٧٠ - ٢٧١ .
١٣٠. ابن الابار ، الحلة ، ١ / ٢٥٩ ، ابن الخطيب ، اعمال الاعلام / ٦١ - ٦٥ .

المصادر

- ❖ القرآن الكريم
- ❖ ابن الابار ، ابو عبد الله محمد ابن عبد الله (٦٥٨ هـ) الحلة السيراء ، تحقيق حسين مؤنس ، (القاهرة ١٩٦٣) .
- ❖ ابن الاثير ، عز الدين ابن ابي الحسن (٦٣٠ هـ) الكامل في التاريخ (بيروت ١٩٦٦) .
- ❖ ابن بسام ، ابو الحسن علي (٥٤٢ هـ) الذخيرة في محاسن اهل الجزيرة ، ط ١ ، تحقيق احسان عباس (بيروت ١٩٧٩) .
- ❖ ابن بشكوال ، خلف بن عبد الملك (٥٧٨ هـ) الصلة ، تصحيح عزة العطار (مصر ١٩٥٥) .
- ❖ الحميدي ، ابو عبد الله محمد ابن ابي ناصر (٤٨٨ هـ) جذوة المقتبس ، ط ٢ ، تحقيق ابراهيم الابياري ، دار الكتاب (بيروت ١٩٧٩) .
- ❖ الحميري ، محمد بن عبد المنعم (٧٢٧ هـ) الروض المعطار ، تحقيق احسان عباس (بيروت ١٩٧٥) .
- ❖ ابن حيان : حيان بن خلف (٤٦٩ هـ) المقتبس باخبار الاندلس ، تحقيق عبد الرحمن الحجى (بيروت - ١٩٦٥) .
- ❖ ابن خاقان : ابو الفتح بن خاقان (٥٤٧ هـ) مطمح الانفس ومرح التانس ، تحقيق محمد شوابكة (بيروت - ١٩٨٣) .
- ❖ ابن الخطيب : لسان الدين محمد بن عبد الله (٧٧٦ هـ) اعمال الاعلام ، ط ١ ، تحقيق ليفي بروفنسال (بيروت - ١٩٥٦) .
- ❖ ابن خلدون : عبد الرحمن ابن محمد (٨٠٨ هـ) ، العبر (بيروت - د.ت) .
- ❖ ابن خلكان ، ابو العباس شمس الدين (٦٨١ هـ) وفيات الاعيان ، تحقيق احسان عباس (بيروت - ١٩٦٨) .
- ❖ الذهبي ، شمس الدين محمد بن احمد (٧٤٨ هـ) العبر في ايام العرب والعجم والبربر ، تحقيق ابو هاجر (بيروت - د.ت) .

- ❖ الصفدي ، صلاح الدين خليل بن ايبك (٧٦٤هـ) الوافي بالوفيات ، اعتناء هلموت ريتز (باريس - ١٩٦١) .
- ❖ الضبي ، احمد بن يحيى (٥٥٩هـ) بغية الملتبس (مدريد - ١٨٨٤) .
- ❖ عاشور ، سعيد عبد الفتاح ، العصر المماليكي في مصر وبلاد الشام (القاهرة ١٩٦٥) .
- ❖ ابن عذاري المراكشي ، ابو عبد الله محمد (٧١٢هـ) البيان المغرب ، تحقيق ليفي بروفنسال (بيروت - د.ت) .
- ❖ ابن العماد الحنبلي ، ابو الفلاح عبد الحي (١٠٨٩هـ) شذرات الذهب في اخبار من ذهب ، مكتبة القدسي (١٣٥٠) .
- ❖ ابن الفرضي ، عبد الله بن محمد (٤٠٣هـ) تاريخ علماء الاندلس ، ط ٢ ، تحقيق ابراهيم الابياري ، دار الكتاب المصري (بيروت ١٩٨٩) .
- ❖ ابن كثير الدمشقي ، عماد الدين اسماعيل بن عمر (٧٧٤هـ) البداية والنهاية (بيروت ١٩٦٦) .
- ❖ كرباج ، جورج ، عناصر المجتمع الاندلسي عند الفتح العربي ، مجلة افاق عربية ، العدد ١١ ، ١٩٨٤ .
- ❖ المراكشي ، عبد الواحد بن علي (٦٤٧هـ) المعجب في تلخيص اخبار المغرب ، ط ١ ، تحقيق محمد سعيد العريان واخرون (القاهرة ١٩٤٩) .
- ❖ المقرئ ، احمد بن محمد (١٠٤١هـ) نفح الطيب من غصن الاندلس الرطيب ، تحقيق محمد محي الدين (بيروت ١٩٤٩) .
- ❖ ابن منظور ، محمد بن مكرم (٧١١هـ) لسان العرب ، تقديم عبد الله العلايلي (بيروت د.ت) .
- ❖ مؤنس ، حسين ، فجر الاندلس (القاهرة ١٩٥٩) .
- ❖ النباهي ، ابو الحسن ابن عبد الله (٧٩٤هـ) تاريخ قضاة الاندلس (بيروت د.ت) .
- ❖ اليافعي ، محمد بن عبد الله المكي (٧٦٨هـ) مراة الجنان ، ط ٢ (بيروت ١٩٧٠) .
- ❖ ياقوت الحموي ، شهاب الدين بن عبد الله (٦٢٦هـ) معجم البلدان (بيروت ١٩٥٧) .